مجلة العلوم الإسلامية الدولية

INTERNATIONAL ISLAMIC SCIENCES JOURNAL

eISSN: 2600-7096

AN ACADEMIC QUARTERLY PEER-REVIEWED JOURNAL

مجلة علمية محكمة ، ربع سنوية

Vol : 9 Issue : 4 Year : 2025

المجلد: 9 العدد: 4 السنة: 2025

في هذا العدد:

- منهج الإمام ابن الجوزي في توجيه المخصوص بالذّكر في تفسيره زاد المسير: دراسة تحليلية
  عبد الله بن محمد بن عبد الله المرحوم، وخالد نبوي سليمان حجاج
- الإصلاح الديني عند العلامة القاسمي
  محمد فاضل بورشا، والسيد سيد أحمد محمد نجم، ويوسف محمد عبده العوضي
- خرائط السيادة في الهدي النبوي: قراءة جيوسياسية لوحي القيادة وبناء الدولة
  حسام وليد السامرائي
- ظاهرة الإسلاموفوبيا في هولندا الآليات والأسباب: دراسة وصفية تاريخية
  محمد أزيمان، ومحمد السيد البساطي
- الترجمة كجسر حضاري: أثر العلوم الإسلامية في نشأة الاستشراق الأوروبي المبكر في القرن الثاني عشر الميلادي
  أنس عبدالرحيم طحان
- الأساطير اليهودية المؤسسة للمشروع الصهيوني: أسطورة الأرض الموعودة
  أريج محمد حوا
- Upholding Universal Values: Civilizational Values During Qatar 2022 FIFA World Cup: A Documentary Study
  زكريا محمد عبدالهادي
- عقيدة السفاريني الحنبلي في إثبات نصوص الصفات وموقفه من مدارس أهل السنة العقدية
  غليوم سولاي، ومحمد أحمد عبد المطلب عزب
- نحو مفهوم معاصر لعدالة الشهود وتزكيتهم عن طريق الذكاء الاصطناعي: دراسة مقارنة بين الشريعة والقانون الإماراتي
  محمود حميدان، وإبراهيم توه بالا
- منهج الإمام أبي المعالي الجويني في الاستدراك على العلماء من خلال كتاب نهاية المطلب في دراية المذهب: استدراكه على والده أنموذجاً
  محمد علي حاشي، وصلاح عبد التواب
- تطبيقات القواعد الفقهية الكبرى على الأحكام المستنبطة من سورة البقرة: دراسة استقرائية تحليلية
  سليمان عبد الرحيم أيغورو، ونادي قبيصي سرحان، وخالد حمدي عبد الكريم
- إسهامات دولة ليبيا في رعاية المذهب المالكي: دراسة تحليلية
  سهيل بن صابر المبروك، ومحمد عبدالرحمن سلامة
- منهج الحافظ الغماري في مسالك الدلالة على الرسالة واستخراج القواعد الأصولية والفقهية منه
  توفيق المالكي، ومجدي عبد العظيم
- المسائل الفقهية التي نقل فيها ابن جُزَيّ الإجماع من خلال كتابه "القوانين الفقهية"– أحكام الوضوء أنموذجًا: جمعًا ودراسة
  خالد بن بوزويد، ونادي قبيصي سرحان
- الزِّينةُ الرَّقميَّة وأحكامُها الفقهيَّة المعاصرة
  قمزه بنت سالم بن راشد المري
- الحقوق الزوجية ومقاصدها في الشريعة الإسلامية: دراسة تحليلية
  يعقوب سعيد كيتا، ونادي قبيصي سرحان
- عمولة الالتزام في المصارف الإسلامية: دراسة اقتصادية فقهية
  محمد أحمين
- أطوار حياة الجنين من الحمل إلى الولادة بين الشرع والطب
  نورة راشد مقارح
- الانتحار بين التوراة والإنجيل والقرآن: دراسة تحليلية مقارنة
  شوق مترك الدوسري
- المهارات اللغوية الاستقبالية والتعبيرية في تعليم اللغة العربية لأطفال طيف التوحد من الناطقين بلغات أخرى
  عبير أحمد عبد التواب، وناجحة بنت عبد الواحد، وعرفان عبد الدايم محمد أحمد عبد الله
- المرأة بين الطبيعة البشرية والتشريع الإلهي دراسة تحليلية في ضوء القرآن الكريم
  سيف بن سالم بن سيف الهادي

تصدرها

PUBLISHED BY

كلية العلوم الإسلامية، جامعة المدينة العالمية

FACULTY OF ISLAMIC SCIENCES
AL-MADINAH INTERNATIONAL UNIVERSITY

جامعة المدينة العالمية
Al-Madinah International University

eISSN 2600-7096

International Islamic Sciences Journal
Vol. 9, Issue. 4, Dec 2025
eISSN: 2600-7096
Al-Madinah International University
Copyright © 2025 Noora Rashed Meqareh
Manuscript Received Date: 08/12/25 | Manuscript Acceptance Date: 28/12/25 | Manuscript Published Date: 30/12/25

DOI: https://doi.org/10.63226/iisj.v9i4.5790

أطوار حياة الجنين من الحمل إلى الولادة بين الشرع والطب

[The Stages of Fetal Life from Conception to Birth Between Sharia and Medicine]

Noora Rashed Meqareh [1]

[1] Doctoral Researcher at College of Sharia and Islamic Studies – Qatar University.

* Corresponding Author: noorameqareh40@gmail.com

الملخص

يهدف هذا البحث إلى توضيح مراحل تكون الجنين من بداية الحمل حتى الولادة، وذلك من خلال مقارنة ما ورد في الشرع مع ما كشفه الطب الحديث. وجاء اختيار الموضوع بسبب كثرة الجدل حول وقت نفخ الروح، ولوجود التباس عند بعض الناس بين الأقوال الشرعية والمعلومات الطبية الجديدة. يقوم البحث على سؤال رئيسي وهو: هل يتوافق ما ذكره الشرع عن أطوار الجنين مع ما وصل إليه الطب اليوم؟ وللإجابة عن هذا السؤال، يتناول البحث مراحل الجنين كما وردت في القرآن والسنة، ثم يوضح آراء الفقهاء في وقت نفخ الروح، ويعرض مراحل الجنين عند الأطباء، وما يقوله الطب عن وقت ظهور الحياة في الجنين. كما يبحث في نقاط الاتفاق والاختلاف بين الجانبين. ويبين البحث أهميته من خلال أنه يساعد في إزالة التعارض الظاهر بين بعض الأحاديث، ويفيد الفقهاء والقضاة في فهم حكم الإجهاض ومعرفة وقت نفخ الروح بدقة. وتوصل البحث إلى عدة نتائج، أهمها أن أغلب الفقهاء قالوا إن نفخ الروح يكون بعد مرور 120 يوماً، بينما يذكر علم الأجنة أن العلامات الأساسية للحياة تظهر بين اليوم 42 و49. لذلك يوصي البحث بإعادة النظر في بعض الأحاديث المتعلقة بوقت نفخ الروح، ومتابعة التقدم الطبي لفهم العلاقة بين العلم والشرع بطريقة أوضح.

الكلمات المفتاحية: أطوار الجنين، نفخ الروح، علم الأجنة، الشريعة الإسلامية، الطب الحديث، حياة الجنين.

ABSTRACT

This study aims to explain the stages of fetal development from early pregnancy until birth by comparing what Islamic teachings mention with what modern medicine has discovered. The topic was chosen because of the ongoing debate about the time of ensoulment and the confusion some people have between religious texts and new medical information. The main question of the research is: Do the stages of the fetus described in Islamic sources agree with what medicine shows today? To answer this question, the study presents the stages of the fetus in the Qur'an and the Sunnah, explains the scholars' opinions on when the soul enters the fetus, and then shows how doctors describe fetal development and when signs of life appear. It also discusses the points where religion and medicine agree or disagree. The study is important because it helps clarify the seeming contradiction between some prophetic traditions and supports scholars and judges in understanding the ruling on abortion and determining the correct time of ensoulment. The research reached several findings. Most classical scholars said that ensoulment happens after 120 days, while embryology shows that the main signs of life appear between days 42 and 49. Therefore, the study recommends reviewing some narrations about the timing of ensoulment and keeping up with medical progress to better understand the connection between scientific facts and Islamic teachings..

Keyword: *Fetal development, Ensoulment, Embryology, Islamic law, Modern medicine , Fetal life.*

1. المقدمة

الحمد لله الذي خلق من الطين بشراً فجعله نسباً وصهراً، سبحانه خلق فسوى، وقدر فهدى، والصلاة والسلام على من بلّغ ووفى، نبينا محمد، وعلى آله، وسلم تسليماً كثيراً، أما بعد؛

فما تزال عظمة الله في خلق الإنسان محل نظر الباحثين ودراستهم، من مسلمين ومشركين، لا سيما وقد جاء ذكر خلق الإنسان في الكتاب والسنة، على مراحل وأطوار، شأن تكون الجنين في بطن أمه على مراحل وأطوار، ونرى القرآن يفصل في مراحل، ويغض الطرف عن مراحل أخرى، يلفت بذلك أنظار الباحثين والمتأملين أكثر وأكثر، لحكمة يريدها سبحانه.

ولسائل أن يسأل: ما الحكمة في طيِ القرآن الحديثَ عن مراحل خلق الإنسان من طين، وإعراضه عن التفصيل فيها؛ إلا ما جاء من ذكر الصلصال، والحمأ المسنون، ونحوها من الإشارات، وتفصيلِ الحديث وتكرارِه عن تكون الجنين في بطن أمه إلى الولادة وما بعدها؟

لا شك أن من أسلوب القرآن الإعراض عن كل ما ليس في تفصيله وذكره فائدة؛ كإعراضه عن التفصيل في شأن أهل الكهف، فقد أرشد الله نبيه ﷺ فقال: ﴿ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَآءً ظَٰهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا ﴾ [الكهف: 22]، فأولئك لا فائدة في معرفة عددهم، إنما الفائدة في أخذ العبرة من هروبهم بدينهم، وثباتهم عليه، أما الإعراض عن مراحل التكون من الطين، وتفصيل مراحل التكون من الماء؛ فقد يبدو شيء من حكمته للمتأملين، ذلك أن الإنسان يرى بأم عينيه كل يوم خلق الله تعالى الأشياء كلها من الماء، حيث إنها تبدو صغيرة، ثم تنمو وتنمو شأن الجنين؛ حتى تصير يافعةً، ثم تبلغ الأشد، ثم تعود إلى الضعف مرة أخرى، شأن الجنين تماماً، يخرج طفلاً، ثم يصير شاباً، ثم يبلغ الأشد، ثم يعود إلى الضعف مرة أخرى ﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأنبياء: 30، 31]، وقد أدرك الإنسان ذلك، أدرك أن الماء هو سرُّ الوجود والحياة؛ فسعى لحيازته؛ حتى أصبحت معركته الأهم معركة الماء!

ولكن هذا الإنسان المسكين لا يرى في حياته كيفية الخلق من الطين، بل لقد وضع الإنسان يده على الطين يحاكي وضع الله يده على الطين؛ فأخرج منه فخاراً، وأواني يأكل بها ويشرب، لا بشراً من لحم وعظم، ولعلَّ عقل الإنسان لا يستوعب، ولا يحتمل سماع ما فعله الله بالطين حتى صار بشراً سوياً، يأكل ويشرب ويتحرك، يقف الإنسان أمام ضعفه قائلاً: ﴿ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: 216].

لذا جاءت هذه الدراسة تتحدث عن الأطوار التي ذكرها الله ورسوله عن تكون الجنين، وتضيف إليها ذكر ما وصل إليه علم الطب، وتبين أوجه الموافقة والاختلاف بينهما، وقد عنونتها صاحبتها بـ (**أطوار حياة الجنين من الحمل إلى الولادة بين الشرع والطب**).

2. إشكالية البحث.

تقوم إشكالية هذا البحث على وجود تباين في الفهم والتفسير بين ما قررته النصوص الشرعية من أطوار خلق الجنين، ولا سيما ما ورد في الأحاديث النبوية المتعلقة بزمن نفخ الروح، وبين ما توصل إليه الطب الحديث في توصيف مراحل تطور الجنين زمنيا ووظيفيا.

وقد أدى هذا التباين في بعض الدراسات والفتاوى المعاصرة – إلى توهم التعارض بين المعطيات الطبية والنصوص الشرعية، أو إلى إسقاط غير منضبط للمفاهيم الطبية على النصوص الدينية، مما انعكس على الاختلاف في تحديد زمن نفخ الروح، وما يترتب عليه من أحكام شرعية، خاصة في مسائل الإجهاض والمسؤولية الجنائية.

ومن هنا تتمحور إشكالية البحث في محاولة الإجابة عن السؤال الآتي:

إلى أي مدى يمكن تحقيق التوافق المنهجي بين ما قرره الشرع في أطوار خلق الجنين وزمن نفخ الروح، وبين ما توصل إليه الطب الحديث، مع بيان أوجه الاتفاق والاختلاف دون ادعاء التعارض بين المجالين؟

3. أسئلة البحث

وقد تفرع عن سؤال البحث المركزي عدد من الأسئلة الفرعية، من أبرزها:

- ما أطوار خلق الجنين كما وردت في القرآن الكريم والسنة النبوية؟
- متى يكون نفخ الروح في الجنين شرعا؟ وكيف عالج الفقهاء ما ورد من اختلاف ظاهري في النصوص المتعلقة بذلك؟
- ما مراحل تطور الجنين في الطب الحديث من حيث التكوين والنمو الزمني؟
- ما أوجه الاتفاق والاختلاف بين التصور الشرعي والتوصيف الطبي لأطوار خلق الجنين، ولا سيما فيما يتصل بزمن نفخ الروح؟

4. اهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى تحقيق جملة من الأهداف العلمية، من أبرزها:

- بيان أطوار خلق الجنين كما وردت في القرآن الكريم والسنة النبوية، وتحليل دلالاتها الشرعية.
- توضيح زمن نفخ الروح في الجنين من المنظور الشرعي، وبيان أوجه الجمع والتوفيق بين أقوال الفقهاء والنصوص التي قد يتوهم تعارضها في هذا الباب.

- عرض مراحل تطور الجنين في الطب الحديث من حيث التكوين والنمو الزمني، وبيان خصائص كل مرحلة.
- إبراز أوجه الاتفاق والاختلاف بين التصور الشرعي والتوصيف الطبي لأطوار خلق الجنين، ولا سيما فيما يتعلق بمسألة نفخ الروح، بما يسهم في دفع توهم التعارض بين المجالين.

5. أهمية البحث.

تظهر أهمية هذا البحث في جملة من الأمور من أهمها:

- أنه يوفّق بين ما جاء من الأحاديث النبوية التي ظاهرها التعارض بين زمن نفخ الروح في الجنين.
- أنه يجعل الفقيه على بصيرة في فتواه على حكم إجهاض الجنين، وذلك إذا علم زمن نفخ الروح في أي طور من أطوار تكونه يكون.
- أنه يضع القضاة في محاكمهم على بصيرة مما يتعلق بالحكم على من أقدم على إجهاض جنين، سواء كان ذلك عمداً أم خطأ.

6. الدراسات السابقة.

من الدراسات السابقة التي تناولت الحديث عن أطوار تكون الجنين ما يأتي:

- (خلق الإنسان بين الطب والقرآن) لـ محمد علي البار (الرياض: الدار السعودية للنشر والتوزيع، ط 4، 1983/1403)، وهو كتاب شامل في بابه، تناول فيه المؤلف الحديث عن أطوار خلق الجنين، وعن غيرها مما يتعلق بالموضوع وبغيره.

- (**موقف المفسرين من أطوار خلق الجنين، ومدى موافقتها أو معارضتها للمعطيات العلمية الحديثة**) أحمد حمد الصقعبي، (بحث محكم من منشورات دار المنظومة، م/26، ع/ 86، عام: 2011)، اقتصر المؤلف في بحثه على ذكر بعض الأطوار، دون الإحاطة بها كلها.

- (**نظرة تاريخية في علم الأجنة**) لـ عبد المجيد الزنداني، (بحث قدم في المؤتمر العالمي الأول للإعجاز العلمي في القرآن والسنة، في إسلام أباد، 25-28 صفر، 18/1408-21 أكتوبر، 1987) تناول فيه الباحث الحديث عن تاريخ علم الأجنة، وقسمه إلى ثلاثة مراحل: المرحلة الوصفية، ومرحلة علم الأجنة التجريبي، ومرحلة التقنية واستخدام الأجهزة، وفي النهاية ذكر أن القرآن والسنة قد أشارا إلى مثل تلك المكتشفات وغيرها.

- (**وصف التخلق البشري مرحلة النطفة**) لـ مارشال جونسون، وهو من الأبحاث التي قدمت في المؤتمر العالمي الأول للإعجاز العلمي في القرآن والسنة، في إسلام أباد، التي سبق ذكرها، اقتصر الباحث في بحثه هذا على الحديث عن مرحلة النطفة دون غيرها من المراحل التي يمر بها الجنين.

- (**أطوار الجنين في القرآن الكريم**) لـ محمد علي البار (بحث محكم من منشورات دار المنظومة، م/18، ع/208، عام: 1982) اقتصر الباحث فيه على الحديث عن أطوار خلق الجنين في القرآن دون مقارنتها بما وصل إليه علم الأجنة.

هذه الدراسة تتناول الحديث عن أطوار تكون الجنين إلى الولادة بين الشرع والطب، وتبين أوجه الاتفاق والاختلاف بينهما.

7. منهجية البحث.

اتبعت في هذا البحث المنهج الاستقرائي، والمنهج التحليلي، والمنهج المقارن؛ حيث استقرأت الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تناولت أطوار تكون الجنين، ثم حللت دلالاتها، مع دفع ما يتوهم من تعارض بين الأحاديث، وبيان أوجه الاختلاف بين الفقهاء في مسائل زمن نفخ الروح.

كما عرضت ما توصل إليه الطب الحديث في توصيف مراحل تطور الجنين، ثم قارنت بين التصور الشرعي والتوصيف الطبي، مبينة أوجه الاتفاق والاختلاف بينهما.

8. الإطار النظري

المبحث الأول: أطوار خلق الجنين في الشرع.

لا بد -والبحث يتناول مراحل تكون الجنين- أن تذكر الباحثة الآيات والأحاديث الدالة على ذلك، ولقد ذُكرت أطوار خلق الجنين وتكونه في بطن أمه في عدد من سور القرآن، وأحاديث السنة النبوية، وستذكرها الباحثة ذلك في مطلبين كما يأتي:

المطلب الأول: أطوار خلق الجنين في الكتاب والسنة.

الفرع الأول: الآيات الواردة في بيان أطوار خلق الجنين:

قال تعالى في سورة الحج: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ ٱلْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ ۚ وَنُقِرُّ فِي ٱلْأَرْحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ﴾ [الحج: 5]

وقال تعالى في سورة المؤمنون: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَٰهُ نُطْفَةً فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴿١٤﴾ ﴾ [المؤمنون: 12 - 14]

وقال تعالى في سورة غافر: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوٓا۟ أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا۟ شُيُوخًا﴾[غافر:67] ونلاحظ أن سورة غافر لم تذكر طور المضغة، كما ذكرت السورتان السابقتان؛ لحكمة اقتضاها سياق آيات سورة غافر.

الفرع الثاني: الأحاديث الواردة في بيان أطوار خلق الجنين:

حديث عبد الله بن مسعود قال: حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق، قال: **"إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما، ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يبعث الله ملكا فيؤمر بأربع كلمات، ويقال له: اكتب عمله، ورزقه، وأجله، وشقي أو سعيد، ثم ينفخ فيه الروح، فإن الرجل منكم ليعمل حتى ما يكون بينه وبين الجنة إلا ذراع، فيسبق عليه كتابه، فيعمل بعمل أهل النار، ويعمل حتى ما يكون بينه وبين النار إلا ذراع، فيسبق عليه الكتاب، فيعمل بعمل أهل الجنة"** [1].

الأحاديث التي رواها الإمام مسلم [2] :

حيث روى بسنده عن طريق الأعمش بلفظ: «**إن خلق أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين ليلة**»، وقال في حديث معاذ عن شعبة «**أربعين ليلة: أربعين يوماً**» وأما حديث جرير وعيسى بلفظ: «**أربعين يوماً**» [3] ، وروى بسنده عن حذيفة بن أسيد بلفظ: «**يدخل الملك على النطفة بعدما تستقر في الرحم أربعين، أو خمساً وأربعين ليلة، فيقول: يا رب! أشقي أو سعيد**» [4] ، وروى بسنده عن عبدالله بن مسعود بلفظ: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إذا مر بالنطفة ثنتان وأربعون ليلة بعث الله تعالى إليها ملكاً ، فصورها ، وخلق سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظامها**» [5] كما روى بسنده عن حذيفة بن أسيد الغفاري فقال: سمعت رسول الله ﷺ بأذني

---

1 البخاري، **صحيح البخاري**، محمد بن إسماعيل، تحقيق: محمد زهير بن ناصر (القاهرة: دار طوق النجاة، مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، ط1، 1422) 111/4، ومسلم، **صحيح مسلم**، مسلم بن الحجاج، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د. ط، د. ت) 2036/4.

2 كان الفضل في جمع هذه الروايات لشيخنا الأستاذ: علي محيي الدين القره داغي، في بحثه عن تكون أطوار الجنين، وكان جهدي في هذا البحث هزوها إلى مكانها في صحيح مسلم، كما سيأتي.

3 مسلم، **صحيح مسلم**، مصدر سابق، 2036/4.

4 مسلم، **صحيح مسلم**، مصدر سابق، 2037/4.

5 مسلم، **صحيح مسلم**، مصدر سابق، 2037/4.

هاتين، يقول: «**إن النطفة تقع في الرحم أربعين ليلة ، ثم يتصور عليها الملك**» وفي رواية أخرى بلفظ: «**لبضع وأربعين ليلة**» [1] .

زمن نفخ الروح في الجنين.

سبق وأن ظهر لنا في حديث عبد الله بن مسعود الذي رواه البخاري ومسلم؛ أن الملك موكّل بنفخ الروح في الجنين، وأن ذلك يكون بعد الأربعين الثالثة أي بعد الـ (120) يوماً، وفي الأحاديث السابقة التي رواها مسلم في صحيحه ظهر لنا أن الملك يأتي بعد الأربعين الأولى، ومن أعماله وقت مجيئه: نفخ الروح، وذلك يعني اختلافاً كبيراً بين تلك الأحاديث في تحديد وقت النفخ، ويترتب عليه جملة من الأحكام أيضاً من أهمها حكم إجهاض هذا الجنين، ولا بد من التوفيق بين تلك الأحاديث، وهذا ما سعى إليه فقهاؤنا القدامى منهم، والمعاصرون أيضاً، فمن القدامى: ما قاله الإمام ابن حجر (ت: 852 هـ) في بيان الجمع بين تلك الأحاديث حيث قال:

"وفي حديث جابر أن النطفة إذا استقرت في الرحم أربعين يوماً أو ليلة؛ أذن الله في خلقها، ونحوه في حديث عبد الله بن عمرو، وفي حديث حذيفة بن أسيد من رواية عكرمة بن خالد عن أبي الطفيل عنه: أن النطفة تقع في الرحم أربعين ليلة، ثم يتسور عليها الملك، وكذا في رواية يوسف المكي عن أبي الطفيل عند الفريابي" ثم قال: "فحاصل الاختلاف أن حديث ابن مسعود لم يختلف في ذكر الأربعين، وكذا في كثير من الأحاديث، وغالبها كحديث أنس ثاني حديثي الباب لا تحديد فيه، وحديث حذيفة اختلفت ألفاظ نقلته، فبعضهم جزم بالأربعين، كما في حديث ابن مسعود، وبعضهم زاد ثنتين، أو ثلاثاً، أو خمساً، أو بضعاً، ثم منهم من جزم، ومنهم من تردد" ثم قال –رحمه الله–: "وقد جمع بينها القاضي عياض بأنه ليس في رواية بن مسعود بأن ذلك يقع عند انتهاء الأربعين الأولى وابتداء الأربعين الثانية بل أطلق الأربعين فاحتمل أن يريد أن ذلك يقع في أوائل الأربعين الثانية ويحتمل أن يجمع الاختلاف في العدد الزائد على أنه بحسب اختلاف الأجنة" [2] .

ومن الفقهاء المعاصرين الذين جمعوا بين الحديثين: الأستاذ محمد مدكور حيث قال: "إن عبارة البخاري «**ثم يكون في ذلك علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك**» قال مدكور: "ولا معنى لقيد «**في ذلك**» إلاّ ما تفيده دلالة الألفاظ، وهي أن طور العلقة يكون في أثناء المدة الأولى، وكلمة «**ثم**» حينئذ تكون للترتيب الذكري، لا للترتيب الخارجي؛ حتى لا يكون هناك منافاة بين كلمة «ثم» وكلمة «**في ذلك**» وهكذا يقال بالنسبة للمضغة، وإذا أخذنا بهذا القيد الوارد في هذه الرواية؛ كان معناه أن مرحلة العلقة في نفس المدة الأولى، وبه يتفق الحديث

---

1 مسلم، **صحيح مسلم**، مصدر سابق، 2038/4.

2 ابن حجر، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، أحمد بن علي، قام بإخراجه وصححه، وأشرف على طبعه: محب الدين ، رقّم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز (بيروت: دار المعرفة، د. ط، 1379) 481/11.

مع الطب" [1] ، وكلامه هذا وإن كان للتوفيق بين ما جاء رواية ابن مسعود وما أثبته الطب؛ فإنه يجمع أيضاً بين روايات الحديث المختلفة من باب أولى.

وقد كان ما سبق وقفة مع توفيق عدد من الفقهاء القدامى والمعاصرين بين تلك الروايات التي ظاهرها التعارض، في حين أن جمهور الفقهاء القدامى أخذوا بظاهر حديث ابن مسعود الذي رواه البخاري ومسلم، الذي سبق ذكره، الذي يدل على أن كل طور يستغرق أربعين يوماً، واتفقوا على أن نفخ الروح لا يكون إلاّ بعد هذه الأطوار الثلاثة، التي يستغرق كل طور أربعين يوماً، وفي ذلك يذكر النووي (ت: 676 هـ): "واتفق العلماء على أن نفخ الروح لا يكون إلا بعد أربعة أشهر" [2] ، وهذا مخالف لما أثبته الطب الحديث، وهنا تأتي ضرورة إعادة النظر في اتفاق هؤلاء الفقهاء، وإعادة التأمل في تلك الأحاديث التي استندوا إليها، لا سيما وقد أجمع الأطباء المعاصرون على خلاف اتفاقهم، كما سيأتي لاحقاً في بابه، وهنا يذكر أستاذنا: علي القره داغي ما يأتي قائلاً:

"ولكن لو دققنا النظر في هذا الحديث –حديث ابن مسعود– أيضاً؛ لوجدنا أنه ليس قطعي الدلالة على هذا المعنى الذي فهمه علماؤنا السابقون، بل إن بدايته واضحة في توافقه مع حديث مسلم بأن هذه الفترة كلها هي في حدود أربعين ليلة، أو تزيد قليلاً كما في الروايات الصحيحة السابقة، فالحديث ليس فيه تكرار أربعين، ويمكن إرجاع كلمة: «ذلك» إلى جمع خلقه في بطن أمه؛ جمعاً بينه وبين حديث مسلم، وذلك لأن من المتفق عليه أن الجمع بين الأدلة أولى من إلغاء أحدها"، وقال –حفظه الله–: "ويدل على ذلك التعبيرات القرآنية بلفظ الفاء، التي تدل على الترتيب دون التراخي، حيث يقول الله تعالى: ﴿**ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰماً فَكَسَونَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْماً**﴾ ثم عبر القرآن عن المرحلة الثانية فقال: ﴿**ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقاً ءاخَر فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ**﴾ والظَاهر أن هذا الخلق الآخر هو نفخ الروح فيه، أو تصويره، وقال تعالى: ﴿**ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ من سُلَٰلَة مِّن مَّآء مَّهِين ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فيه من رُّوحه وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلأَبْصَٰرَ وَٱلأَفْئِدَةَ قَلِيلاً مَّا تَشْكُرُونَ**﴾ حيث تَدَل هذهَ الآيَات على أن هناك مَرحَلتين أسَاسيتين، الأولى: مرحلة النطفة إلى العظَام، حيَث عبر عنها القرآن الكريم بالفاء، التي تدل على الترتيب دون التراخي، والثانية: مرحلة التسوية ونفخ الروح، التي جمع الله بينهما بواو العطف، وقد ذكر الأطباء المسلمون القدامى: أن المني إذا حصل في الرحم حصل له زبدية ورغوة في ستة أيام، أو سبعة أيام، ثم إنه خلال أربعين يوماً تتميز الأعضاء، وينفصل الرأس عن المنكبين، والأطراف عن

1 مذكور، **الجنين والأحكام المتعلقة به في الفقه الإسلامي**، محمد سلام (القاهرة، دار النهضة العربية، ط 1، 1389) ص: 54.

2 النووي، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، يحيى بن شرف (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط 2، 1392) 191/16.

الأصابع؛ تميزاً يظهر في بعض، ويخفي في بعض، وأن هذه المرحلة هي مرحلة التجميع التي يشير إليها حديث: «إنه يجمع خلق أحدكم في بطن أمه أربعين ليلة» [1] .

المطلب الثاني: شرح مراحل تكون الجنين في بطن أمه.

ذكر ابن عاشور، والدكتور محمد علي البار في كتابه الجنين أن أطوار تكوُّن الجنين سبعة أطوار، وشرح كل واحد من تلك الأطوار، آثرت الباحثة في هذه الدراسة أن تقف على أبرز تلك الأطوار، أو أن تدرج تلك الأطوار بعضها في بعض، وذلك على النحو الآتي [2] .

الفرع الأول: طور النطفة، والعلقة.

المسألة الأولى: طور النطفة:

النطفة لغة: هي الماء الصافي، قل أو كثر، والجمع نطف ونطاف [3] .

واصطلاحاً: هي: ماء الرجل والمرأة، وجمعها نطف، وفيها كل القوى، وهذا الذي عليه جمهور العلماء والمفسرين [4] ، وهي أول مراحل تكون الجنين، وفيها تلقح البييضة بالحيوان المنوي، وبعد التلقيح تتطور، وتنقسم خلاياها من خلية واحدة إلى ست عشرة خلية في حوالي أربعة أيام، وتستقر فيما سماه القرآن الكريم بالقرار المكين، وبعدها مرحلة العلقة "وسميت سلالة الذكر نطفة لأنها تنطف، أي تقطر في الرحم في قناة معروفة وهو القرار المكين" [5] .

المسألة الثانية: طور العلقة.

العلقة لغةً: الدم عامة ما كان أو هو الشديد الحمرة، أو الغليظ، أو الجامد قبل أن يبس [6] .

واصطلاحاً: الكثير من المفسرين يفسرون العلقة بنقطة الدم الجامدة، وذلك استناداً إلى ما ورد في بعض تفسيراتها اللغوية [7] ، "ومن إعجاز القرآن العلمي تسمية هذا الكائن باسم العلقة فإنه وضع بديع لهذا الاسم إذ قد ثبت في علم التشريح أن هذا الجزء الذي استحالت إليه النطفة هو كائن له قوة امتصاص القوة من دم الأم بسبب التصاقه

---

1 ينظر: القره داغي، **الإجهاض ومراحل الجنين وبداية الحياة**، علي محيي الدين، نسخة إلكترونية على موقع الشيخ، على الرابط الآتي: http://www.qaradaghi.com/chapterDetails.aspx?ID=209، وقد تم الرجوع إليه بتاريخ: 2019/4/13.

2 ينظر: ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، محمد الطاهر بن محمد (القيروان: الدار التونسية، د. ط، 1984) 24/18، وينظر: البار، **خلق الإنسان بين الطب والقرآن**، محمد علي البار (الرياض: الدار السعودية للنشر والتوزيع، ط 4، 1983/1403) 366، وما بعدها.

3 ابن منظور، **لسان العرب**، محمد مكرم (بيروت: دار صادر، ط 3، 1414) 335/9.

4 **الموسوعة الفقهية الكويتية** (الكويت: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط من 1427/1404، الأجزاء: 23/1، ط 2، الكويت: دار السلاسل، الأجزاء: 38/24، ط 1، القاهرة: دار الصفوة، الأجزاء: 45/39، ط 2، ط وزارة الأوقاف الكويتية) 118/16.

5 ينظر: ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، مصدر سابق، 23/18، وينظر: القره داغي، **الإجهاض**، مصدر سابق، http://www.qaradaghi.com/chapterDetails.aspx?ID=209

6 الزبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس** ، محمد بن محمد، تحقيق: مجموعة من المحققين (القاهرة: دار الهداية، د. ط، د. ت) 181/16.

7 **الموسوعة الفقهية الكويتية**، مصدر سابق، 118/16.

بعروق في الرحم تدفع إليه قوة الدم" [1] ، وهي مرحلة تحول النطفة الأمشاج إلى علقة تعلقت بجدار الرحم، وتكونت من خلايا نشأت بطريق الانقسام عن البييضة الملقحة، التي تمثل الخلية الأولى للإنسان [2] .

الفرع الثاني: طور المضغة والعظام، والخلق الآخر.

المسألة الأولى: طور المضغة والعظام.

المضغة لغةً: قطعة من لحم [3] ، ولا يخرج المعنى الاصطلاحي للمضغة عن المعنى اللغوي، وقد جعلت المضغة اسماً للحالة التي ينتهي إليها الجنين بعد طور العلقة، ومنه قول الله تعالى: ﴿ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴿١٤﴾﴾ [المؤمنون: 14]، فالمني ينتقل بعد طوره فيصير دماً غليظاً متجمداً، ثم ينتقل طوراً آخر فيصير لحماً وهو: المضغة [4] ، وخلق المضغة عظاما هو تكوين العظام في داخل تلك المضغة، وذلك ابتداء تكوين الهيكل الإنساني من عظم ولحم، وقد دل عليه قوله: ﴿**فَكَسَونَا الْعِظَامَ لَحْماً**﴾ بفاء التفريع، على الوجه الذي قرر في عطف: فخلقنا المضغة بالفاء [5] .

المسألة الثانية: طور الخلق الآخر.

تتبع مرحلةَ المضغة ونمو العظام، وكسوتها لحماً مرحلةَ التصوير والتغير إلى صورة إنسان، كما في الآية السابقة، ويستمر ذلك إلى أن يولد طفلاً، بمشيئة الله تعالى؛ "لأن الخلق المذكور قبله كان دون حياة، ثم نشأ فيه خلق الحياة، وهي حالة أخرى طرأت عليه، عبَّر عنها بالإنشاء، وللإشارة إلى التفاوت الرتبي بين الخلقين عطف هذا الإنشاء بـ (ثم) الدالة على أصل الترتيب في عطف الجمل بـ (ثم)" [6] ﴿فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ﴾ [المؤمنون: 14].

المطلب الثالث: الأحاديث الواردة في بيان شبه الجنين بأمه أو بأبيه، وسبب الإذكار والإيناث، وخلاف الفقهاء فيها.

الفرع الأول: الأحاديث الواردة في بيان شبه الجنين بأمه أو بأبيه، وسبب الإذكار والإيناث.

1 ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، مصدر سابق، 22/18.

2ينظر: القره داغي، الإجهاض، مصدر سابق، http://www.qaradaghi.com/chapterDetails.aspx?ID=209

3 الزبيدي، **تاج العروس**، مصدر سابق، 569/22.

4 **الموسوعة الفقهية الكويتية**، مصدر سابق، 284/30.

5 ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، مصدر سابق، 24/18.

6 ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، مصدر سابق، 24/18.

روى مسلم في صحيحه عن أنس بن مالك ، أن أم سليم رضي الله عنها، حدثت أنها سألت نبي الله ﷺ عن المرأة ترى في منامها ما يرى الرجل، فقال رسول الله ﷺ: «إذا رأت ذلك المرأة فلتغتسل» فقالت أم سليم: واستحييت من ذلك، قالت: وهل يكون هذا؟ فقال نبي الله ﷺ: «نعم، فمن أين يكون الشبه؟ إن ماء الرجل غليظ أبيض، وماء المرأة رقيق أصفر، فمن أيهما علا، أو سبق، يكون منه الشبه» [1] .

عن عائشة رضي الله عنها، أن امرأة قالت لرسول الله ﷺ: هل تغتسل المرأة إذا احتلمت وأبصرت الماء؟ فقال: «نعم» فقالت لها عائشة: تربت يداك وألت، قالت: فقال رسول الله ﷺ: «دعيها، وهل يكون الشبه إلا من قبل ذلك، إذا علا ماؤها ماء الرجل، أشبه الولد أخواله، وإذا علا ماء الرجل ماءها أشبه أعمامه» [2] .

وعن ثوبان في روايته حال اليهودي الذي جاء يسأل رسول الله ﷺ، وكان مما قاله اليهودي: "وجئت أسألك عن شيء لا يعلمه أحد من أهل الأرض إلا نبي، أو رجل أو رجلان، قال ﷺ: «ينفعك إن حدثتك؟» قال: أسمع بأذني، قال: جئت أسألك عن الولد؟ قال ﷺ: «ماء الرجل أبيض، وماء المرأة أصفر، فإذا اجتمعا، فعلا منيُّ الرجل منيَّ المرأة، أذكرا بإذن الله، وإذا علا منيُّ المرأة منيَّ الرجل، آنثا بإذن الله» قال اليهودي: لقد صدقت، وإنك لنبي [3] .

عن عبد الله ابن مسعود قال: مر يهودي برسول الله ﷺ، وهو يحدث أصحابه قال: فقالت قريش: يا يهودي، إن هذا يزعم أنه نبي فقال: لأسألنه عن شيء لا يعلمه إلا نبي، قال: فجاء حتى جلس ثم قال: يا محمد، مم يخلق الإنسان؟ قال ﷺ: «يا يهودي، من كلٍ يخلق: من نطفة الرجل، ومن نطفة المرأة، فأما نطفة الرجل فنطفة غليظة، منها العظم والعصب، وأما نطفة المرأة فنطفة رقيقة، منها اللحم والدم» فقام اليهودي، فقال: هكذا كان يقول من قبلك [4] .

الفرع الثاني: بيان اختلاف الفقهاء في تفسير أحاديث سبب إذكار الجنين وإيناثه.

المسألة الأولى: دلالة ظاهر الأحاديث السابقة:

ذكر الإمام ابن القيم وغيره جملة من الأمور التي تضمنتها الأحاديث السابقة، ومن أهمها ما يأتي:

- أن الجنين يخلق من ماء الرجل وماء المرأة؛ خلافا لمن يزعم من الطبائعيين أنه إنما يخلق من ماء الرجل وحده.

---

1 مسلم، **صحيح مسلم**، مصدر سابق، 250/1.

2 مسلم، **صحيح مسلم**، مصدر سابق، 251/1.

3 مسلم، **صحيح مسلم**، مصدر سابق، 252/1.

4 أحمد، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، أحمد بن محمد، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، إشراف: عبد الله بن عبد المحسن (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط 1، 2001/1421) 437/7، قال شعيب الأرناؤوط: إسناده ضعيف.

- الأمر الثاني: إن سبق أحد الماءين سبب لشبه السابق ماؤه، وعلو أحدهما سبب لمجانسة الولد للعالي ماؤه، فها هنا أمران: سبق وعلو، وقد يتفقان وقد يفترقان، فإن سبق ماء الرجل ماء المرأة وعلاه؛ كان الولد ذكراً، والشبه للرجل، وإن سبق ماء المرأة وعلا ماء الرجل؛ كانت أنثى، والشبه للأم، وإن سبق أحدهما وعلا الآخر؛ كان الشبه للسابق ماؤه، والإذكار والإيناث لمن علا ماؤه.

وقد أجاب ابن القيم على ما يرد من إشكال حول هذا الأمر، ومنه كون القائف ينظر إلى الرجل لا إلى المرأة، وهو دليل أن الشبه يكون للرجل لا للمرأة؛ فأجاب بأنه يلجأ للقائف عند دعوة الآباء، ولهذا قد يلحق بأبوين عند أكثر الفقهاء، ولا يلحق بأمين؛ وذلك لأن كون الولد من الأم أمر محقق، لا يعرض فيه اشتباه، سواء أشبهها، أو لم يشبهها؛ فالشبه دليل عند عدم معارضة ما هو أقوى منه من الفراش والبينة [1] .

المسألة الثانية: في حقيقة الخلاف:

وفي الأحاديث السابقة إشكالان: الأول: أن علو الماء جاء في حديث عائشة رضي الله عنها أنه سبب للشبه، وفي حديث ثوبان أنه سبب لتحديد جنس المولود، والثاني: أن حديث ثوبان يفهم منه أن لماء المرأة دوراً في تحديد جنس الجنين، مع أن المتقرر في القرآن، وعند الأطباء أيضاً أن المتسبب في ذلك ماء الرجل فحسب، وليس ماء المرأة، ودليله قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُۥ خَلَقَ ٱلزَّوۡجَيۡنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰ ٤٥ مِن نُّطۡفَةٍ إِذَا تُمۡنَىٰ ٤٦﴾[النجم: 45، 46] وغيرها من الآيات، ولذا قال ابن تيمية في حديث ثوبان: "في صحة هذا اللفظ نظر" [2] ، وقال فيه ابن القيم: "في النفس من حديث ثوبان ما فيها، وأنه يخاف أن لا يكون أحد رواته حفظه كما ينبغي، وأن يكون السؤال إنما وقع فيه عن الشبه لا عن الإذكار والإيناث، كما سأل عنه عبد الله بن سلام ؛ ولذلك لم يخرجه البخاري" [3] وقد اجتهد ابن القيم، وغيره من أهل العلم، في الجمع بين الروايات السابقة، فأداهم اجتهادهم إلى إرجاع الشبه لمن سبق ماؤه من الزوجين، وإرجاع الإذكار والإيناث لمن علا ماؤه منهما، ومن أهل العلم من عكسه، فجعل السبق لجنس المولود، والعلو للشبه، كما فعل ابن حجر في حديث ثوبان فقال: "أما حديث ثوبان

---

1 ينظر: ابن القيم، **تحفة المودود بأحكام المولود**، محمد بن أبي بكر، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط (دمشق: مكتبة دار البيان، ط 1، 1971/1391) 281.

2 ذكر ذلك عنه تلميذه ابن القيم، ينظر: ابن القيم، **الطرق الحكمية في السياسة الشرعية**، محمد بن أبي بكر، تحقيق: نايف بن أحمد (مكة المكرمة: دار عالم الفوائد، ط 1، 1428) 584/2.

3 ابن القيم، **مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة** ، محمد بن أبي بكر، تحقيق: عبد الرحمن بن حسن ، راجعه: مَحَمَّدٌ أَجْمل وغيره (مكة المكرمة: دار عالم الفوائد، ط 1، 1432) 737/2.

فيبقى العلو فيه على ظاهره، فيكون السبق علامة التذكير والتأنيث، والعلو علامة الشبه" [1] ، وفسر القرطبي العلو بالسبق.

والذي يظهر للباحثة في هذا، ويرتفع به الإشكال؛ ما ذكره ابن القيم في نهاية المطاف إذ قال: "وبالجملة: فعامة الأحاديث إنما هي تأثير سبق الماء وعلوه في الشبه، وإنما جاء تأثير ذلك في الإذكار والإيناث في حديث ثوبان وحده، وهو فرد بإسناده، **فيحتمل أنه اشتبه على الراوي فيه الشبه بالإذكار والإيناث**، وإن كان قد قاله رسول الله ﷺ: فهو الحق الذي لا شك فيه، ولا ينافي سائر الأحاديث، فإن الشبه من السبق، والإذكار والإيناث: من العلو، وبينهما فرق، وتعليقه على المشيئة لا ينافي تعليقه على السبب، كما أن الشقاوة والسعادة والرزق معلقات بالمشيئة، وحاصلة بالسبب، والله أعلم" [2] .

ولا بد من الإشارة إلى ما قاله الدكتور محمد علي البار في ذلك إذ يقول: "وفي الواقع ليس هناك تعارض، وربما أثر علو ماء الرجل أو ماء المرأة في الحيوانات المنوية التي سيفلح واحد منها بإذن الله في تلقيح البييضة" [3] ، وبذلك ومثله يزول الإشكال والتعارض بين ما قرره القرآن ووصل إليه الطب، وبين ما جاء في حديث ثوبان والله أعلم، وللمزيد في ذلك يرجع لكتاب الدكتور: محمد علي البار الذي سبقت الإشارة إليه، ولمقال الدكتور: عبد الرشيد قاسم بعنوان: (دراسة تحديد جنس الجنين "دراسة شرعية طبية") [4] .

المبحث الثاني: أطوار حياة الجنين في الطب.

المطلب الأول: لا زيادة في أطوار خلق الجنين.

لم يزد علم الأجنة في ذكره أطوار تكون الجنين عما جاء به القرآن، بل إنه يتفق مع ما جاء في القرآن من ذكر لأطوار تكون الجنين عموماً، وهي النطفة، والمضغة، والعظام، واللحم [5] ، فمن ذلك أن النطفة التي سبق تعريفها، وأنها المسؤولة عن تحديد جنس الجنين، أثبت العلم الحديث ذلك أيضاً، وحصل بذلك تطابق تام بين أقوال المفسرين للنطفة وأقوال علماء الأجنة، في وصف التلاحم الذي يتم بين النطفة التي تكون من خلية الذكر، والبييضة التي تكون من الأنثى [6] .

---

1 ابن حجر، **فتح الباري**، مصدر سابق، 273/7.

2 ابن القيم، **الطرق الحكمية**، مصدر سابق، 186.

3 البار، **خلق الإنسان بين الطب والقرآن**، مصدر سابق، ص: (390 – 391).

4)(www.lahaonline.com/articles/view/6170.htm

5 البار، **خلق الإنسان بين الطب والقرآن**، مصدر سابق، ص: 376.

6 ينظر: الصقعبي، **موقف المفسرين من أطوار خلق الجنين، ومدى موافقتها أو معارضتها للمعطيات العلمية الحديثة**، أحمد حمد، (بحث محكم من منشورات دار المنظومة، م/26، ع/ 86، عام: 2011) ص: 370.

واتفق المفسرون أن المضغة القطعة من اللحم بمقدار ما يمضغ، ووصل العلم الحديث إلى أن المضغة تشابه إلى حد التطابق قطعة اللحم الممضوغة، وفي ذلك يقول كيث مور: "نظرا للعديد من الفلقات (الكتل البدنية) التي تتكون فإن الجنين يبدو وكأنه مادة ممضوغة، عليها طبعات أسنان واضحة، فهو مضغة [1] ، وفي وصف القرآن المضغة بأنها مخلقة وغير مخلقة، يقول الدكتور عزيز عبد العليم: "مخلقة وغير مخلقة" تتحدث عن خلايا غير متميزة تسمى خلايا عميمة، ولها قدرة على التحول والتشكل، وهذه الخلايا تتحول إلى خلايا متميزة –أي مخلقة– عندما تكون العظام، أو خلايا الدم الحمراء أو البيضاء، أو عندما تلتئم الجروح والكسور" [2] .

المطلب الثاني: موضع الاختلاف بين الطب والشرع.

كان التقسيم القرآني لمراحل تكون الجنين أدق مما جاء في علم الأجنة، وإن كانا يلتقيان في أبرز تلك المراحل، التي هي النطفة، والمضغة، والعظام، واللحم، كما سبق ذكره، لكن لم يفصل بعض علماء الأجنة في مرحلة العلقة كما جاء في القرآن، وكذلك في مرحلة التسوية والتعديل [3] .

ومن مواضع الاختلاف بين ما جاء في القرآن وما وصل إليه علم الأجنة؛ أن العلقة التي فسرها علماء المسلمين بأنها الدم الجامد، كما سبق ذكره في تعريفها، وهو وصف يختلف عما جاء في علم الأجنة، حيث رأى علم الأجنة أنها مرحلة تتعلق فيها الخلية الحية بجدار الرحم؛ مما دفع بعض المعاصرين إلى التوفيق بين هذا التناقض، من أن العلقة محاطة بالدم من جميع جهاتها، وهي عند انغرازها لا يزيد حجمها عن ربع مليمتر، وهي لا تكاد ترى بالعين المجردة، فتفسير العلقة إذن بالدم الغليظ نَّتج عن الملاحظة بالعين المجردة [4] ، وجدير بالذكر أن هذا التفاوت ليس على مستوى وصف العلقة فحسب، وإنما على مستوى المدة الزمنية التي تمكثها العلقة في رحم الأم، حيث يرى المفسرون من خلال بعض نقولاتهم أنها تمكث الأربعين الثانية من عمر الجنين أي من (33 – 83) يوما، وما ثبت في علم الأجنة المعاصر يخالف ذلك تماما، حيث تبدأ من بداية الأسبوع الثالث إلى نهاية الأسبوع الرابع تقريبا، أي إنها تستغرق قرابة أسبوعين [5] .

لقد كان الخلاف الأبرز بين ما جاء في الشرع، وما وصل إليه علم الأجنة هو وقت نفخ الروح في الجنين، وذلك بناء على أن جمهور الفقهاء القدامى رأوا أن نفخ الروح إنما يكون بعد الأربعين الثالثة، كما سبق ذكره

---

1 مور، **وصف التخلق البشري طورا العلقة والمضغة**، كيث مور، مقال منشور على موقع الهيئة العالمية للإعجاز، على الرابط الآتي: https://www.eajaz.org/index.php/component/content/article/60-Second-Issue/224-Description-human-embryogenesis-sometimes-leech-embryo وقد تم الرجوع إليه بتاريخ: 2019/4/14.

2 البار، **خلق الإنسان بين الطب والقرآن**، مصدر سابق، حاشية ص: 207.

3 البار، **خلق الإنسان بين الطب والقرآن**، مصدر سابق، ص: 379، وقد فصل الدكتور البار في ذكر مراحل الاختلاف بين ما جاء في القرآن وما جاء في علم الأجنة، يرجع عليه في كتابه السابق، ص: 376 وما بعدها.

4 البار، **خلق الإنسان بين الطب والقرآن**، مصدر سابق، ص: 203.

5 الصقعبي، **موقف المفسرين من أطوار خلق الجنين**، مصدر سابق، ص: 375.

سابقاً، وأما على الجمع بين الأحاديث التي ظاهرها التعارض في زمن نفخ الروح؛ وأن النفخ إنما يكون بعد الأربعين الأولى؛ فلا يبقى خلاف بين ما جاء في تلك الأحاديث، وما وصل إليه علم الأجنة.

وقد أثبت العلم الحديث أن هذه الفترة من: (40) إلى (49) يوماً، وتعتبر في علم الأجنة مرحلة تحول يتغير فيها اسم الجنين من: (embryo) إلى (fetus) وفي هذه المرحلة يمكن لأجهزة السونار أن تظهر لنا بداية خفقان قلب الجنين، ويبدأ ظهور نسيج العظام، وتكون الزيادة التي أضافها علم الأجنة هي: كشف وقت حركات الجنين، وخفقان قلبه، وتصويره ورؤيته، والتشريح العلمي، وما أسفرت عنه الأجهزة العلمية، وتصوير الأجنة داخل الأرحام؛ كل ذلك يرينا أن الجنين يأخذ شكل الآدمي بعد الأسبوع السادس، أي: بعد حوالي: (42) يوماً من بدء الحمل، وهذا ما يدل عليه حديث مسلم السابق ذكره [1] .

1 ينظر: القره داغي، **الإجهاض**، مصدر سابق، أحال فيه على بحث الدكتور مختار المهدي، ولم أعثر عليه.

9. الخاتمة: تتضمن أهم النتائج والتوصيات.

أولاً: النتائج.

وصلت الباحثة في نهاية بحثها إلى جملة من النتائج، كان من أهمها ما يأتي:

1- اتفاق الفقهاء على أن من سبق ماؤه من الأبوين كان الشبه له.

2- سبب الاختلاف بين الفقهاء في تحديد جنس الجنين حديث ثوبان الذي عارض حديث عائشة، وما جاء في القرآن، من أن المسؤول عن تحديد جنس الجنين هو الذكر وحده.

3- اتفاق جمهور الفقهاء القدامى على أن نفخ الروح يكون بعد الأربعين الثالثة.

4- إثبات علم الأجنة أن نفخ الروح إنما يكون بعد الأربعين الأولى ما بين (42-49) يوماً.

ثانياً: التوصيات.

توصي الباحثة في نهاية هذه الدراسة بما يأتي:

1- إعادة النظر في الأحاديث الواردة في تحديد زمن نفخ الروح، وعرضها بطريقة تحافظ على أصلها، وتتوافق مع ما وصل إليه علم الأجنة.

2- إعادة النظر في دلالة حديث ثوبان، أو في ثبوته، وبيان توافقه مع غيره من الأحاديث.

3- ضرورة متابعة ما وصل إليه علم الأجنة من حقائق؛ كان شرعنا قد جاء بأصلها؛ وذلك لبيان مدى توافهما، أو تخالفهما.

REFERENCES (المصادر والمراجع)

[1] al-Qaraḍāghī, ʿAlī Muḥyī al-Dīn. *al-Ijhāḍ wa-Marāḥil al-Janīn wa-Bidāyat al-Ḥayāh.* Online edition. Available at: http://www.qaradaghi.com/chapterDetails.aspx?ID=209

[2] al-Zabīdī, Muḥammad ibn Muḥammad. *Tāj al-ʿArūs min Jawāhir al-Qāmūs.* Edited by a group of researchers. Cairo: Dār al-Hidāyah, n.d.

[3] Ibn ʿĀshūr, Muḥammad al-Ṭāhir ibn Muḥammad. *al-Taḥrīr wa-al-Tanwīr.* al-Qayrawān: al-Dār al-Tūnisiyyah, 1984.

[4] Ibn al-Qayyim, Muḥammad ibn Abī Bakr. *Tuḥfat al-Mawdūd bi-Aḥkām al-Mawlūd.* Edited by ʿAbd al-Qādir al-Arnāʾūṭ. Damascus: Maktabat Dār al-Bayān, 1st ed., 1391/1971.

[5] Madkūr, Muḥammad Salām. *al-Janīn wa-al-Aḥkām al-Mutaʿalliqa bihi fī al-Fiqh al-Islāmī.* Cairo: Dār al-Nahḍah al-ʿArabiyyah, 1st ed., 1389.

[6] al-Bār, Muḥammad ʿAlī. *Khalq al-Insān bayna al-Ṭibb wa-al-Qurʾān.* Riyadh: al-Dār al-Saʿūdiyyah li-al-Nashr wa-al-Tawzīʿ, 4th ed., 1403/1983.

[7] al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismāʿīl. *Ṣaḥīḥ al-Bukhārī.* Edited by Muḥammad Zuhayr ibn Nāṣir. Cairo: Dār Ṭawq al-Najāt, 1st ed., 1422.

[8] Muslim ibn al-Ḥajjāj. *Ṣaḥīḥ Muslim.* Edited by Muḥammad Fuʾād ʿAbd al-Bāqī. Beirut: Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī, n.d.

[9] Ibn al-Qayyim, Muḥammad ibn Abī Bakr. *al-Ṭuruq al-Ḥukmiyyah fī al-Siyāsah al-Sharʿiyyah.* Edited by Nāyif ibn Aḥmad. Mecca: Dār ʿĀlam al-Fawāʾid, 1st ed., 1428.

[10] Ibn Ḥajar, Aḥmad ibn ʿAlī. *Fatḥ al-Bārī Sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī.* Supervised by Muḥibb al-Dīn; numbering by Muḥammad Fuʾād ʿAbd al-Bāqī; annotations by ʿAbd al-ʿAzīz ibn ʿAbd Allāh ibn Bāz. Beirut: Dār al-Maʿrifah, n.d., 1379.

[11] Ibn Manẓūr, Muḥammad Makram. *Lisān al-ʿArab.* Beirut: Dār Ṣādir, 3rd ed., 1414.

[12] Ibn Ḥanbal, Aḥmad ibn Muḥammad. *Musnad al-Imām Aḥmad ibn Ḥanbal.* Edited by Shuʿayb al-Arnāʾūṭ and others; supervised by ʿAbd Allāh ibn ʿAbd al-Muḥsin. Beirut: Muʾassasat al-Risālah, 1st ed., 1421/2001.

[13] Ibn al-Qayyim, Muḥammad ibn Abī Bakr. *Miftāḥ Dār al-Saʿādah wa-Manshūr Wilāyat al-ʿIlm wa-al-Irādah.* Edited by ʿAbd al-Raḥmān ibn Ḥasan; reviewed by Muḥammad Ajmal and others. Mecca: Dār ʿĀlam al-Fawāʾid, 1st ed., 1432.

[14] al-Nawawī, Yaḥyā ibn Sharaf. *al-Minhāj Sharḥ Ṣaḥīḥ Muslim ibn al-Ḥajjāj.* Beirut: Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī, 2nd ed., 1392.

[15] al-Ṣuqaʿbī, Aḥmad Ḥamad. *Mawqif al-Mufassirīn min Aṭwār Khalq al-Janīn wa-Madā Muwāfaqatihā aw Muʿāraḍatihā li-al-Muʿṭayāt al-ʿIlmiyyah al-Ḥadīthah.* Peer-reviewed article, Dār al-Manẓūmah, vol. 26, issue 86, 2011.

[16] **al-Mawsūʿah al-Fiqhiyyah al-Kuwaytiyyah.* Kuwait: Wizārat al-Awqāf wa-al-Shuʾūn al-Islāmiyyah, vols. 1–23 (1404–1427); Kuwait: Dār al-Salāsil, 2nd ed., vols. 24–38; Cairo: Dār al-Ṣafwah, 1st ed., vols. 39–45; additional ministry editions.

[17] Moore, Keith. *Waṣf al-Takhaluq al-Basharī Ṭawr al-ʿAlaqah wa-al-Muḍghah.* Article on the World Federation for Scientific Miracles website. URL: https://www.eajaz.org/index.php/component/content/article/60-Second-Issue/224-Description-human-embryogenesis-sometimes-leech-embryo

TRANSLITERATION

a. Consonant

Arabic	Latin	Example	
		Arabic	Latin
ء	ʿ	فَأر	faʿun
أ	(a,i,u)	أَحكَام	aḥkām
ب	b	باب	bābun
ت	t	تَمْر	tamr
ث	th	ثَلَاث	thalātha
ج	j	جبل	Jabal
ح	ḥ	حَديث	ḥadīth
خ	kh	خَالدْ	khālid
د	d	دين	dīn
ذ	dh	مذهب	madhhab
ر	r	رَاهبٌ	rāhib
ز	z	زَكيٍ	zakī
س	s	سلام	salām
ش	sh	شَرب	sharaba
ص	ṣ	صدر	ṣodrun
ض	ḍ	ضار	ḍār
ط	ṭ	طَهر	ṭahura
ظ	Ẓ	ظَهر	ẓḥohr
ع	ᶜ	عبدٌ	ᶜabdun
غ	gh	غَيب	ghayb
ف	f	فَاتَحَةٌ	Fātihah
ق	q	قَبس	qabas
ك	k	كَتَابٌ	kitāb

ل	l	لَيل	layl
م	m	مُنير	munīr
ن	n	نِقَابٌ	niqāb
و	w	وعد	waᶜada
ه	h	هدفٌ	hadaf
ي	y	يوسف	Yūsuf

b. Short Wovel

Arabic	Latin	Example	
		Arabic	Latin
ـَ	a	كَتب	kataba
ـِ	i	عِلم	ᶜalima
ـُ	u	غُلب	ghuliba

c. Long Wovel

Arabic	Latin	Example	
		Arabic	Latin
ا ، ى	ā	عالَم ، فتى	ᶜālam , fatā
ي	ī	عليم ، داعي	ᶜalīm , dāᶜī
و	ū	علوم ، ادعو	ᶜulūm , ʼudᶜū

d. Diphthong

Arabic	Latin	Example	
		Arabic	Latin
أَو	aw	أَولاد	aulād
أَي	ay	أَيَّام	ayyam
إي	iy	إيَّاكَ	iyyāka